مع تحقيق كتب التراث

للدكتور ابراهيم السامرائي

كثر الكلام على التراث وضرورة العناية به ، وقد كتب في الموضوع نفر من اهل العلم ادركوا حقيقته فافادوا ، ولغط آخرون اخذوا بحماسة عارمة لا تقوم على قواعد راسخة . ثم انبرى حشد الى تحقيق طائفة من المخطوطات مشاركة منهم في احياء التراث . ولعل نفرا من هؤلاء لم يدركوا ان « التحقيق » للمخطوط يعني بسط حقيقته ، واما ما زاد على هذا فهي اضافات القليل منها مفيد .

قلت : ان التحقيق بسط الحقيقة واما الاضافات التي نجدها في حواشي الكتب المحققة فالكثير منها زيادة لا تقدم اي ضرب من الفائدة . ان من اهم ما ينبغي للمحقق أن يتصف به ان يكون ذا دراية كافية بمادة الكتاب الذي يضطلع بتحقيقه ، فاذا تم له ذلك فهو يتوقف اذا وجد في نص الكتاب عبارة غامضة او نصا معدولا به عن جهته او سقطا افسد الكتاب وقطع بين اوصاله .

وهو مسؤول ان يعرف بما تجب معرفته كالتعريف بعلم لم يذكر منه الا الكنية والكنية تلك مما لا ينفرد بها واحد من المشاهير ، فاذا ورد مثلا : وانشد ابو عمرو فالمحقق مضطر ان يقطع انه « ابن العلاء » مثلا وليس ابا عمرو الشيباني او العكس ، ويؤيد ذلك بالدليل العلمي المقبول . وقد يكون صاحب الكنية من الاعلام ولكنه لم يعرف بها ويشتهر ، كما اشتهر بلقبه ، والمحقق في هذا مضطر ان يشير في حواشيه ان « ابا عثمان » الذي ورد في النص هو « الجاحظ » .

والمحقـــق ملزم ان يصل الى حقيقة النص بالاعتماد على النسخ الصحيحة المأمونة ، وتقوم صحتها على اساس من قدمهـا مثلا او إنها نسخة المصنف او ابنـــه او احد الذين اخذوا عنه ولزموا حلقة درسه . وقد تكون نسخة قُرِئت على المصنـــف ووافق على ما جاء فيها ، او انها نسخة احـــد الاعلام المشاهير في علـــم من العلوم . وكان الأوائـــل حراصاً على ان يكون لهـــم شيء من هذا النمط فقد دققوا في نسخهـــم وقابلوا وتراوا ووصلوا الى مـــا كانوا يبتغون من إجاده العلـــم وضبط مـــواده وهذا هو « التحقيق » .

ثـــم اقبل على التحقيق في أوائل هذا القرن واواخر القـــرن الماضي جماعة من اهـــل العلم فقدّموا من النصوص النافعة مـــواد كانت مصادر للدارسين ، وبين هؤلاء نفـــر من غير العرب وهـــم ثلاثة من المستشرقين مع زمرة صالحة من المحققين العـــرب .

غـــير اننا نفاجأ في هذا العصر حين نجـــد كتباً تتصل بالتراث لـــم يتهيـــأ لها اهلها من حملة العلم فجاءت مفتقرة الى الضبـــط الصحيـــح والتدقيـــق المطلوب . ولا يمكـــن للكتاب ان يحمل صفـــة التحقيـــق ، وانّ القائم على نشره يقال لـــه « محقق » ، وهو يقدّم مـــادة عرض لها الوهم والخطأ والغموض بسبب من عبث الناسخ ، خطـــأً وتصحيفـــاً وسقطاً ، والمحقق غافل عما بين يديـــه مكتفياً بحواشٍ يعـــرّف بهـــا للمشهور الذي مـــن الشهرة بمكان .

فهـــل من حاجة الى ان يُعرّف بالخلفـــاء الراشدين أو الامويين او العباسيين أو الامـــراء والقادة والكتاب ؟ مـــا تقول فيمن عرّف بأبي بكر وعمـــر وعثمان وعلي ومعاوية وعبد الملك والرشيد والمتوكـــل والمعتصم وغير هؤلاء من الأعيان الخلفـــاء ، وما تقول فيمن عرّف بالحجاج ، وابن زيـــاد ، وزياد بن أبيه وغيرهم ؟

وما تقول فيمن عرّف بالخليل بن احمد والكسائي والفرّاء والمبرّد وغيرهم ؟

ثم ما تقول فيمن عرّف بأولئك الأعلام المشاهير واغفل تعريف نفسر لا يعرفهم إلاّ خاصة الخاصة ؟

وكان ان نشر في بغداد كتاب في التراث اللغوي (١) هو أخبار ابي القاسم الزجاجي ، وهو نمط من التصنيف يندرج في طائفة من الكتب القديمة كالكامل للمبرد وأمالي ابي علي،وأمالي الزجاجي نفسه .

وكان لي ان قرأت قراءة مستفيد هذا الكتاب فوجدت ان جملة صالحة من اخباره وموادد وردت في « أمالي » الزجاجي نفسه ، وقد اشار المحقق الى ذلك في حواشيه . ولعل هذا قد ساعد المحقق على ضبط النص عند المقابلة والمراجعة . على ان قدراً غير قليل من مادة الكتاب يُنشر اول مرة ولا وجود له في « الأمالي » وفي غيره من مصادر اللغة والادب . وأم بتهيأ للمحقق في هذا الجزء ما كنتُ أرجوه من إحكام النص وضبط مادته وبسطها واضحةً للقارىء . لقد عرض لهذا الجزء ما صرف عنه الحسن من السقط والتصحيف والوهم ، وها انا اعرض له لأبيّن ذلك ، ثم لأشير الى طريقة التحقيق وما هو من واجب المحقق ، وما يخرج عن واجبه فأقول :

١ ــ جاء في الصفحة ١٧ البيت :

(يربّ) معروفه ويحفظه وانما العرف بالربابات

فعلّق المحقق تعليقين على البيت ، الأول على كلمة « يربّ » فقال : ما بين المضادتين (يريد القوسين) ساقط من الأصل .

---

(١) اخبار ابي القاسم الزجاجي ، بتحقيق عبد الحسين مبارك ، بغداد ، ١٩٨١ .

اقـــول : اذا كان هذا الذي اشار اليـــه المحقق ساقطا من الاصل فأين وجده ؟ لـــم يُشر المحقق الى ذلك ، ثم لِـــمَ اعتقدَ أن الساقط هـــو الفعل « يربّ » دون غيره ؟ ليس شيئا يوحي بالثقـــة جعل المحقق يختار الفعـــل « يـــربّ » .

واذا كـــان « الأصل » الذي اشار اليه المحقـــق في حاشيته نسخة وحيدة فكيف تـــمّ له هذا الاختيار ؟

وامـــا التعليق الثاني على هذا « البيت » فكان قـــول المحقق في حاشيتـــــه :

« لـــم نعثر على قائله وفي ديوان دهبل الجمحي ، ص ٥٠ واللسان « عـــرف » :

قـــل لابن قيس اخي الرقيات ما احسن العرف في المسيئات »

انتهى كلام المحقـــق :

قلـــت : ان قول المحقق : « لم نعثر على قائله » يريـــد البيت في النص الذي اشرنا اليـــه مفيد ، ذلك انـــه اجتهد فلم يجد القائل . لكـــن مـــا فائدة قوله : وفي ديوان دهبل (كـــذا) الجمحـــي ، ص ٥٠ ... وما علاقة بيـــت الجمحي بالبيت في نص الكتاب ؟ وان اتفاق البيتين فـــي الوزن والقافية وبعض الالفـــاظ ليس بشيء ، ولا يخولنـــا ان نقول : ان هذا من هذا ، او ان القائل واحـــد ، فأين هذا من ذاك ؟

اقـــول : ان هذا ليس من التحقيق في شيء ، وان هـــذه الحواشي ليست ذات قيمـــة . ودهبل الجمحي صوابه ابـــو دهبل .

٢ ـــ وجـــاء في الصفحة ١٨ قـــول المصنف :

انشدنا الأخفش في معنى قول سفيان :

اقول : لم يستفد المحقق من هذه الجملة في الكتاب ، ولا وقف عليها ، ولم تدفعه الى ان يتساءل : ما قول سفيان ؟ هل المراد البيت الذي اشرنا اليه :

يرب معروفه ويحفظه ...

ويعني ان القائل يدعى « سفيان » ومن يكون هذا ؟

اقول : لم يُعن المحقق من كل هذا إلاّ بترجمة « الاخفش » في حاشيته (٩) ايقول انا إنه سعيد بن مسعدة . كأنه حسب ان القارىء يذهب فهمه الى « الأخفش » الآخرين ومنهم الأكبر والأصغر وغيرهما . وكل هذا معروف يعرفه الشداة الذين مرنوا على قراءة الكتب اللغوية القديمة . والتعريف بالاخفش واضرابه هو من باب التعريف بالمشاهير ، وانما ينبغي ان تُوفّر الحاشية لغيرهم من الاعلام الذين لا يعرفهم الكثير من الدارسين .

٣ — وجاء في الصفحة نفسها بعد قول الأخفش المتقدم البيت :

الخافضُ المقيمُ ما شَدَّ بعيسٍ رَحْلاً ولا قَتَبَا

اقول : اراد الشاعر انه خافض مقيم يعيش في دعة ويسر فلا يتكلف الرحيل .

ومما اظن ان الشاعر يشدّ « الرحل » و « القتب » بالعِيس ، وهي الإبل البيض خالطها بياضها شيء من الشقرة ، وانما « يشدّ الرحل والقتب » بالعَنس وهي الناقة البازل الصابة ، فهو يشدّ بالواحدة « العَنس » بالنون لا بالجمع « العيس » وهي كلمة اخرى . وقد علق المحقق على البيت : انه لم يعثر على قائله .

وقد اعقب المصنف هذا البيت بكلام ، وليس من صلة بين السابق واللاحق فقال بعد البيت :

وغيره يقول : الشوكل الميمنة والميسرة من العسكر ...

اقول : لقد فطن المحقق الى انقطاع الكلام عما قبله فقال : ولعل هناك نقصاً في المخطوط .

٤ — وجاء في الصفحة ٢٠ قول المصنف :

اخبرنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن الأصمعي قال : ...

اقول : كان على المحقق أن يشير الى « عبد الرحمن » فيضيف في حاشيته « ابن اخي الأصمعي » .

٥ — وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

اخبرنا اليزيدي عن عمه ابي الشيخ ! يرفعه الى محمد يعني ابن المبارك اليزيدي ... وقد علق المحقق على النص فقال :

النص بتمامه في « الاشباه والنظائر » ٢/٢١٨ .

اقول : جاء النص في « الاشباه والنظائر » كما اشار المحقق بشيء قليل من الايجاز ، ولكن المحقق اغفل ذكر « عن عمه ابي الشيخ » التي لا توجد في « الاشباه والنظائر » والتي لم يستغربها المحقق ولا وقف عليها ، ولم يسأل مَنْ « عمّه ابو الشيخ » هذا !!

٦ — وجاء في الصفحة ٢٢ قول المصنف :

... وانشد لجارية من الأعراب خرجت فتمرّنّ لها رجل فقالت :

يا امّتا ابصرني راكب يسير في مُحْتَفِرٍ لاحب

ما زلت احثي التربَ في وجهه حَثْياً واحمي حوزة الغائب

فأجابتهـا أمّهـا :

الحصن اذ قالـوا تَأَيَّيْتِـهِ من حَثْيكِ التُّربَ على الراكبِ

قـال الزجاجي : يقال حَثَا فلان التراب يحثو حَثْواً او حَثَى يحثي حَثْياً بالمـدّ (كذا) قصدت وتعمدت ، وتأيَّيْت بالقصر والتشديد اذا توقّفت وتحبَّسْـت » . انتهى كـلام الزجاجي .

اقول : لم يفطن المحقق الى ان الكلام معدول عن جهته وان الصواب :

يقـال حَثَا فلان التراب يحثو حَثْواً وحثى يحثي حَثْياً باليـاء وليس (بالمـد) لانه لا معنى المـدّ فالفعل غير ممدود ، وهل المـدّ لقب في هذه الأفعـال اليائيـة ؟ !

ولنعـد الى بقية كلام الزجاجي فنقيمه على الصواب فنقـول :

« وتأيَّيْت قصدت وتعمدت بالقصر والتشديد ، وتأيَّيْت اذا توقفـت وتحبَّسْـت » .

لأنّ الحَثْوَ او الحَثْيَ لا يعنـي القصد والتعمد كما جـاء في النص « المحقق » بل القصد والتعمد هـو التَأَيّ .

٧ ــ وجـاء في الصفحة ٢٩ رجـز مشهور للعجاج هـو :

حتى اذا جَنَّ الظلام واختلط جاءوا بضَيح هل رايت الذئب قط

وقـد علق المحقق تعليقاً في ستة اسطر ادرج فيـه اسماء الكتب التي ورد فيها الرجز وكلها كتب نحـو . وكان عليه ان يقول إن الرجـز للعجاج في ديوانه وهـو من شواهد النحو المشهورة ، وهـذا يعنـي ان في كتب النحو القديم هـذا الشاهد المشهور .

٨ ــ وجــاء في الصفحة ٣٠ بيت ابي النواس في قصيدة يرثي بهـا الأمـــين :

لئـــن عمّرت دورٌ بمن لا أحبه فقد عمّرت ممن احبّ المقابـر

اقــول والصواب : عَمَرتْ مثل كَتَبَت بالتخفيف ولا وجه للتشديد .

٩ ــ وجــاء في الصفحة ٣٢ قــول المصنــف :

اخبرنــا ابن الأنباري قال : حدثنا ادريس بن عبد الكريم ابو الحسن المقري قال حدثنا ابــو الاحوص محمد بن حيّان البغوي قــال حدثنا الزمخي بن خالد عــن ابن جريج عن قول اللــه عزّ وجل « اتبنون بكل ريع آيــة تعبثون » .

ولــم يعلق المحقق بشيء عن هذه الاعلام التي عَرَضَ لهـا مـــا عَرَضَ من مجانبــة الصواب .

اقــول : كان من حق القارىء ان يطمئنّ الى صحة هــذه الاعلام وان يكون على ثقــة من هؤلاء الذين يتردد ذكرهم في علــوم القــرآن .

١٠ ــ وجــاء في الصفحة ٣٢ قــول المصنــف :

اخبرنــا الزجاج ... عن ابن السكّيت قــال محمد بن عقيل وبلال ابــن جرير : الربع الجبل ...

اقــول : والصواب : قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

انظــر ترجمته في نزهة الالباء للأنباري ، ص ١٢٠ ، وتاريخ بغداد للخطيــب ٢٨٢/١٢ .

١١ ــ وجــاء في الصفحة ٣٧ قــول المصنــف :

... ومنــه قيل للبن الخالص اهيجانٌ ...

اقول : والصواب : أُمَّهُجان وهو اللبن وكذا أُمْهُج وماهج ، انظر اللسان (مهـج) .

١٢ ـ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

والسِرباح . الجراد .

اقول : والصواب السرياح بالياء المثناة ، انظر اللسان (سرح).

١٣ ـ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

والسحيف نصل السهم العريض .

اقول : والصواب : ان السَّيْحَف من الرجال والسهام والنصال الطويل .

١٤ ـ وجاء في الصفحة ٣٩ قول المصنف :

واصل الحج القصد ، يقول حَجِجتُ فلانا (بكسر الجيم مثل عَلِمت) ...

اقول : والصواب : حَجَجتُ مثل كَتَبْتُ .

١٥ ـ وجاء في الصفحة ٤٢ قول المصنف :

انشدنا الاخفش قال انشدنا ثعلب مما رآه بخط الموصلي ... الأبيات وقد علق المحقق في حاشيته فقال :

مما لخل بها ديوانه كما لم نعثر على نسبتها الى قائلها في جميع المظان التي رجعنا اليها .

اقول : ليس ثابتاً ان الذي انشده ثعلب مما رآه بخط الموصلي هو للموصلي ، ولا يمكن ان يكون ما رسمه الموصلي بخطه انه له فهو شاعر ومُغَنٍّ ، ويجوز أن تكون الابيات مما اختارها للغناء ومختاراته كثيرة .

ثم إنّ ما يسمى « ديوان الموصلي » هو شعر جمعه احد المعاصرين ولا يمكن ان يكون ما يجمع في عصرنا مستوفياً لاشعار شاعر قديم بأي وجه من الوجوه .

١٦ ـ وجاء في الصفحة ٤٧ ما يشعر ان النص قد تداخل بعضه ببعض فصار لا يتجه الى صورة واضحة وذلك كما ورد . وقد يكون قد عرض للنص خَرْم قطع بين أوصاله ، وهذا هو :

اخبرنا الاخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال : يقال غصصت ابو بكر بن عياش (كذا !!) وكان رجل من قريش يُرمى بشرب الخمر فقال له ابو بكر بن عياش : زعموا ان نبيشاً يحلّ الخمر ، فقال له القرشي : اذن لا تؤمن به حتى يبرىء الأكمه والأبرص .

انتهى نص الكتاب ، ولم يشعر المحقق ان النص غير منتظم وانه لا يتجه فيه شيء من معنى .

اقول : ولا بد ان يكون الكلام بعد قوله : « غصصت » خبر آخر رواه ابو بكر بن عياش بعد سقوط الأسانيد كعادة مصنف الكتاب حين يبدأ الخبر يُصدّره بقوله : اخبرنا .....

ومما يؤيد هذا ان الخبر الأول الذي اخبر به الاخفش عن ثعلب عن ابن الأعرابي جاء كاملاً بعد ان انتهى من قول ابي بكر بن عياش . فقد جاء :

اخبرنا الأخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال : يقال غصصت بالطعام والشراب والريق والكلام وهو الغصص ...

قلت : لم يهتد المحقق الى هذا الخلط الذي أدّى التكرار والسقط . ومن العجيب انه لم يكترث من كل ذلك إلاّ بتعليقه على ابي بكر بن

عياش فقد عرّف بـــه في الحاشية وانـــه أسَدي كوفي احـــد الرواة عن عاصـــــم ...

ايـــن التحقيق وايـــن النص الصحيح من هذا العمل الناقص ؟

١٧ ــ وجـــاء في الصفحة ٤٩ قـــول المصنـــف :

يقـــال خَالَلْتُ الرجل مُخالَلَةً وخلالا من المـــودة .

القـــول : والصواب : مُخالَّة لأنّ الادغام واجب وفـــكّ الادغـــام غير فصيح ، ومن اجل هـــذا عابوا على المتنبـــي قولـــه :

فـــلا يبرم الامر الذي هو حالِلٌ .

١٨ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

والخايل ايضا : الرجل المختـــل الحال ...

القـــول : والصواب المختل بالخاء المعجمة ولعله مما يحمل علـــى خطـــأ الطبعـــة .

١٩ ــ وجـــاء في هذه الصفحة ايضا قـــول المحقق في حاشية لـــه :

« لـــم نعثر له على ترجمة » والمقصود بالترجمة هو أبـــو سعيد الحسن بن علي بن بكـــر العدوي .

القـــول ، صحيح انـــه لم يجد له ترجمة ولكن ما معنى هذا التعليق اذا عرفنا ان عشرات مـــن امثال هذا العدوي قـــد وردت في الكتاب ولم يعلق عليها المحقـــق ولا حاول ان يجد لهـــا ترجمة .

٢٠ ــ وجـــاء في الصفحة ٥١ قـــول المحقق في حاشية لـــه معرّفاً ببلده « سنجار » وهو قولـــه :

بلـــدة في شمال العراق في المنطقة الجبلية .

اقـــول : إنّ التعريف بالمـــدن والحواضر والمواضع التي مرت في كتب التراث القديم ينبغي أن يسترشد في التعريف بهـــا بعبارة البلدانيين الأقدمين ومنهم ياقوت مثلا ، وذلك لأنّ ماضي هـــذه المواضع والحواضر غير حاضرها ، فهـــل كان واثقاً أن « سنجار » في زمـــن المعتضد العباسي من العراق ؟ الـــم تكن تابعة لاقليم آخر مثلا .

٢١ ــ وجـــاء في الصفحة ٥٢ الرجز الآتي :

مـــا زال مـــذ فُرِّيَ عنه جُلَبُهْ لـــه من اللؤم كسلاء يجذبُهْ

اقـــول : والصواب طلاء يجذبه .

والطـــلاء : الحبل كما شرحه الزجاجي بعد ايراده الرجز المذكور .

٢٢ ــ وجـــاء في الصفحة ٥٥ بيت من مقطوعة من مخلع البسيط هو :

ذكّرنـــي عارضـــي بنـــاتٍ تلـــك التي سادت الروانـــي

حبيبة لـــي حجبت عنهـــا فمـــا اراهـــا ولا تراني

اقـــول: لا بـــد أن يكون الصواب سادت الغواني .

٢٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنف :

اخبرنـــا نفطويه عن ثعلب عن ابي نجدة عن الاصمعي ...

اقـــول : جـــاء في ترجمة علي بن المبارك الاحمر النحوي في « نزهة الالباء » و « انبـــاه الرواة » : وحكى ثعلب عن ابن نجدة ...

٢٤ ــ وجـــاء في الصفحة ٦٣ من مقطوعة :

لعمري لئن اتبعت عينيك ما مضى من الدهر او مساق الحمام الى النوى

لتستنفدن مـــاء الشؤون بأسرها ولـــو كنت تبريهن من نبع البحر

أقـــول : والصواب : انستفندن (بالدال المهملة) .

٢٥ ـــ وجـــاء في الصفحة ٦٤ قـــول المصنـــف :

والصبر : لغـــة في الصبر لهذا المـــرّ (كذا) .

أقـــول : كان لا بـــد من ضبط « الصبر » بالشكل فتكون : والصَبْر (بسكون الباء) لغـــة في « الصَبِر » بكسر البـــاء .

٢٦ ـــ وجـــاء في الصفحة ٧٠ البيت :

ألا مَنْ لقلب مونق بالنوائب ...

أقـــول : والصواب موثق (بالثاء المثلثة) .

٢٧ ـــ وجـــاء في الصفحة ٨٣ قـــول المصنـــف :

... فراى جارية كانهـــا مهرة عربية حولها جَوارٍ يغدّينها ويحلفن براسهـــا .

أقـــول : والحلف بالراس اسلوب فصيح قديم ، اكثر ما نجده الآن في العامية العراقيـــة .

٢٨ ـــ وجـــاء في الصفحة ٨٦ قـــول المصنـــف :

اخبرنـــا ابن شقير احمد بن الحسين قـــال اخبرنا ثعلب ...

أقول : والصواب احمد بن الحسن وهو ابو بكر بن شقير النحوي ، انظر : نفيسة الدهاة ، ص ١٣٠ .

٢٩ ـــ وجـــاء في الصفحة ٩١ البيـــت :

وكمـــا اشياء نشريها بمـــال فـــان نفقت فأكسد مـــا تكون

أقـــول : والصواب : فمـــا اشياء ...

وهـي الرواية الصحيحة،والتي وردت في « اللسان » والتـاج اليها المحقق في حاشيته ولكنه لـم يصحح الأصل وليس هذا من باب « احترام النص » كمـا يقولون .

٣٠ ــ وجـاء في الصفحة ٩٢ البيتـان :

قالـوا تَعَـزَّ فلست نائلها حتى تمـر حلاوة التمـر

لسنـا مـن المتأزّمين اذا فـرخ اللموس بثابت الفقر

قلـت : ان اللّموس من يلمس نسبه فيجـد فيه ضعفا فهو يبرح بصعوبة الزمان ويرغب فينكح الى من هو اشرف منه . كذا جـاء في شرح الزجاجي ، فأيـن « فرخ » ؟

وبعـد فقد يجوز ان نحملها على خطـأ المطبعة .

٣١ ــ وجـاء في الصفحة نفسها قـول المصنـف :

قتل مصعب بن الزبير نابىء بن ظبيان احـد بني عايش بن مالك . . .

اقـول : والصواب : احـد بني عائش . . .

٣٢ ــ وجـاء في الصفحة ٩٣ قـول المصنـف :

. . . فاستجار بسليمان بن سعيد بن الصمر بـن . . .

اقـول : لا يوجد في اعلام العرب « الصمر » بالصاد المهملـة ، وهو من غير شك « الضمر » بالضاد المعجمة . ولا يمكن أن يكون « الضمر » بالضاد المعجمة لان المشهور فيما اولـه ضاد من الاعلام ان يكتـبون « ضمرة » بالتاء من غير الف ولام ، ومـن هؤلاء ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو احـد الشعراء الجاهليين ، انظر سمط اللآلىء ، ص ٤٣٥ .

٣٣ ــ وجـاء في الصفحة نفسها قـول المصنـف :

. . . فلمـا اخبر بفتكه خشية « كذا » وتذمّم ان يقتله علانية .

اقـــول : والصواب : خشيه مثـــل نَسيه .

٣٤ ـــ وجـــاء في هذه الصفحة أيضا :

... النوح جمع نائحة ، وهـــو مصدر ينيح (كذا) للواحد والاثنين والجمع والمذكـــر والمؤنث ...

اقـــول : والصواب : وهو مصدر نـــاح ينوح ...

٣٥ ـــ وجـــاء في الصفحة نفسها في الكلام على المصادر التي تأتـــي وصفاً بلفظها للواحـــد والاثنين والجمع وهي مثل « نوح » المتقدم قـــول المصنـــف :

... كمـــا يقال : قوم رضي وعدل وصوم ، ونسوة رضى وصوّم وعـــدل .

اقـــول : الدليل على ان الكلام غير واضح للمحقق انـــه جعـــل « رِضًى » وهـــو مصدر فعلاً وهو « رضي » بدلالة اعجام اليـــاء ، ثـــم شدّد الواو في « صوّم » والصواب كلـــه مصدر فهن « رِضًى » وهـــن صَـــوْم .

٣٦ ـــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

« والسلب : اللائي لبسن السلابة وهـــو السواد » وهذا في شرح الكلمة التي وردت في بيـــت من مقطوعة هـــو :

ويكفي الهـــم رهنٌ بعشرين او يرى عليَّ مع الإصباح نَـــوْحٌ مُسَلَّبُ

اقـــول : ان الكلمة في البيت هي « مسلَّب » ولا بـــد ان تكـــون بصيغة اسم الفاعـــل لا « سلَب » كما وردت مصحفة في الشرح . وعلى هـــذا يكون الكلام :

« والمسلّب : اللائي لبسن السِلاب وهو السواد » لا السِلابة بالتاء بدلالة الضمير (وهـو) .

٣٧ ــ ثـم جاء في النص من قـول الزجاجي تكملة لشرح « المسلّب » المتقدم ذكره ما يأتـي :

فأخرج فعله (اي المسلّب) على التوكيد حملاً على لفظ « نوح » ...

اقـول : لا معنى لقوله : (على التوكيد) فليس في الكلام توكيد والصحيح : (على الإفراد) وهـو موضوع القضية في مجيء المصدر مفردا صفة للمفـرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

٣٨ ــ وجـاء في الصفحة ٩٩ قـول المتن :

كانت بثينـة تكنى امّ عبد الملك ، كان شهرة جميل بهـا وعلانيته بـه وتفاقم امرهم تواعدَه اهلها وتهدّدوه ...

اقـول : والوجه ان يقال : كانت بثينة تكنى امّ عبد الملك ، وكان لشهرة جميل بهـا ... ان تواعدَه اهلها وتهدّدوه ...

فالـواو العاطفة ضرورية،واللام الجـارة في « شهرة » وزيـادة « انّ » المصدرية تبـل الفعل « تواعده » كلـه مما يجب ان ينتبه إليه للجملة ، وإلاّ كيف يكون اسم « كـان » المتأخر فعلاً هو « تواعده » !

٣٩ ــ وجـاء في الصفحة ١٠٠ البيـت :

اباكيـة رُزئت ان اتاهـا نعيّ ام يكون لهـا اصطبار

اقـول : لا بـد ان يكون صدر البيت : « اباكية رُزئت اذا اتاها » وبذلك يتـم الوزن .

ثـم يجب ان يكون « نعيّ » في اول العجز بيائين يـاء الاسـم ويـاء المتكلـم .

٤٠ ــ وجاء في الصفحة ١٠٢ قول المصنف :

« ثم قضي (كذا) فتوليت جهازه » في خبر عن موت العباس ابن الأحنف .

اقول : والصواب : ثم قَضَى (مثل رَمَى) ...

٤١ ــ وجاء في الصفحة ١٠٨ قول المصنف في الكلام على (الأسماء الموصولة) :

اعلم انّ : الذي ، ومن ، وما ، وايّا ، والألف واللام اسماء ناقصة في الخبر لا تتم إلاّ بصلةٍ وعائد وعلى غير معرفة إلاّ ايّاً وحدها فانها معربة

اقول : وكان ينبغي ان يكون الكلام على النحو الآتي :

اعلم ان : الذي ، ومن ، وما ، وايّاً ، والألف واللام ... لا تتم إلاّ بصلة وعائد (وهي غير معربة) إلاّ ايّا وحدها فانها معربة .

فالكلام على اعراب هذه الأدوات الموصولة ما عدا ايّاً ولا وجه للتعريف كما ورد في قراءة المحقق .

٤٢ ــ وجاء في الصفحة ١١٠ قول المصنف :

قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيه وعن ابي مسكين وعن عبد الرحمن بن المعرا ابي حسين زهير الدوسي ...

اقول : لعل « المعرا » هو « مغراء » بالغين المعجمة لأنّ من اعلامهم القديمة « مغراء » مثل حمراء ومنهم اوس بن مغراء شاعر مغرّي ، ولا يعرف في الاعلام « المعرا » بالعين المهملة . وكيف يكون « عبد الرحمن بن المعرا ؟ هو ابو حسين زهير الدوسي ؟ لا بد ان يكون قد عرض النص هذا من التصحيف والوهم ما احاله الى هذه الحال .

٤٣ ــ وجــاء في الصفحة نفسها تــول المصنــف :

... كــان حممة بن رافع الدوسي من اجمل العرب وكــان امــه جُمّــة يقال لها الرطبة ، وكان يغسلها بالمــاء ثم تمتســها (كذا) فيختقن فيها المــاء فاذا مضى لها يومان حلّها ثم نقضها (كذا) فتملأ ملماء (كذا) مــــاء ...

اقــول : لا بــد ان يكون وجه الكلام :

...ثــم يمقصها فيحتقن فيها المــاء فاذا مضى لها يومان حلّهــا ثــم نفضها (بالفاء) فتملأ ...

ولا ادري ما وجــه (حلساء) هذه !

٤٤ ــ وجــاء في الصفحة ١١١ قــول المصنــف :

... واما قوله : غدا في أُصدة خَلَق ...

اقــول : إنّ قول المصنف « واما قوله » يشير الى ان « الأُصدة » قــد وردت في شعر او نثر ، ولا وجود لشيء من هــذا . وهذا يعني ان شيئا قد سقط من كــلام المصنف ولم ينبّه المحقق على هــذا القلــم والخــرم

٤٥ ــ وجــاء في الصفحة نفسها في الكلام على « الأُصدة » :

هــي الصُدْرة والأُصرة (كذا) والمِجول والبقير والفيل والقدعة (كــذا) ...

اقــول : والوجه ان يقال : هي الصدرة والأُصدة (بالضم والدال المهملة لا الراء) ... والقدعة (بالقاف المكسورة) وكــذا الحِقة .

٤٥ ــ وجاء في الصفحة ١١٣ البيتان :

كتب اسحاق الموصلي الى عريب المأمونية :

تقي (كذا) الله فيمن قد تبلت فؤاده وغيّبته حتى كأنّ به سحرا

رعى النجد (كذا) لا اسمع بيومك انما سألتك شيئا ليس يعرى لكم ظهرا

اقول : ولا معنى لقوله : « رعى النجد » وانما ينبغي ان يكون « دعي البخل » ...

وقد علق المحقق على البيتين فقال : « لا توجد في ديوانه » . كأنه لم يعرف ان « الديوان » هو صنعة حديثة فقد جمع اشعاره احد المعاصرين .

٤٦ ــ وجاء في الصفحة ١١٤ قول المصنف :

والنِعمة بكسر النون اليد ، والنَعّم (كذا) بفتح الاول التنعّم .

اقول : والصواب : والنعيم ...

٤٧ ــ وجاء في الصفحة ١١٥ قول المصنف :

... يا بنيّ إنه والله ما قال اهل السنة (كذا) في لذاتهم بالسنة (كذا) إلاّ وقد قال اهل المروءات مثله او اكثر منه بمروءاتهم ...

اقول : والصواب : اهل (السفه) (بالفاء) ولا وجه للسنة !

٤٨ ــ وجاء في الصفحة ١١٧ قول المصنف :

وماطل فلان القول اذا كمل (كذا) بعضه على بعض ...

اقول : والصواب : اذا حمل بعضه على بعض .

٤٩ ــ وجــاء في الصفحة نفسها قــول المصنــف :

وتماطل الجواد اذا راب (كــذا) بمنه بمنا !

اقــول : وليس من وجه للفعل « راب » في هــذا المكان ، فهي من عبث الناسخ ولا بــد ان يكون الصواب مــادة غريبة لم تشر اليهــا المعجمــات .

٥٠ ــ وجــاء في الصفحة نفسها قــول المصنــف :

والصعّاط (كــذا) الذي يكرى الابل .

اقــول : والصواب : « النقّاط » بالنــاء والنــاء المعجمتين .

٥١ ــ وجــاء في الصفحة ١١٩ قــول المصنف :

فانترّ بشفتين تنصاوين عن اسنان ضخمة كانهــا مناجــل تبرّ ...

اقــول : لا بــد ان يكون الصواب : « بيضاويين » والضمة البيضاء من صفات السودان مــن الناس .

٥٢ ــ وجــاء في الصفحة نفسها قــول امــراة حسناء تصف زوجها الأسود الدميــم فتقول :

ان ثــانيت قطب وان تراشيت غضــب ...

اقــول : والصواب : ان ســانيت قطب وان راشيت غضب .

والمساناة هي المراضاة والمداراة واحسان المعاشرة وقد تكون المصانعة والمداجاة . امــا المراشاة فهي المحاباة . ولا وجــه للمشاناة والتراشــي !

٥٣ ــ وجاء في الصفحة نفسها مقطوعة علق عليها المحقق بقوله : « لم نعثر عليها » يريد على قائلها . غير ان المحقق جعل اول بيتٍ منها او احد ابياتها نثراً فجاء النص على النحو الآتي :

... فصاح الرجل : يا للرجال للأفيكة (يريد امراته التي شكته الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه) فقال : يا ايها الحاكم بل سائل سراة بني جرم فانهم سيخبرونك بالجالي (كذا) من الخبر .

اقول : والذي اراه ان قول الرجل : « يا ايها الحاكم بل » جزءٌ من بيت سقط اكثره ولم يفطن المحقق . اما البقية فهي بيت ينبغي ان يضم الى ابيات المقطوعة وهو :

سائلْ سَراة بني حَرْم فانَّهم سيخبرونك بالجائي من الخَبر

٥٤ ــ وجاء في هذه الصفحة من المقطوعة قوله :

الجار والضيف والمعترّ قد عملوا في ليلة تنبع السفّان بالخَصَر

اقول : ولا معنى لقوله : « في ليلة تنبع السفّان » ولا بد ان يكون العجز :

في ايلة تلسع السفبان بالخَصَر .

٥٥ ــ وجاء في الصفحة ١٢١ قول المصنف : :

يا قوم اني ارى بقرب هذا الجبل غائطا مشحوناً لحماً فهل لكم ان تدعز (كذا) فيه بباقي تطيّشنا ...

اقول : ولا وجه للدعز (كذا) في قوله والصواب : فهل لكم ان « نوغِل » فيه ...

٥٦ ــ وجــاء في الصفحة ١٢٣ قــول المصنــف :

والحضيرة الجمهة (كذا) قــال ابو ذؤيب :

يــرد الميــاه حضيرة ونفيضة ورد القطاه اذا اســالّ التُبَّع

اقــول : والصواب ان الحضيرة الجماعة كما يــدل على ذلك قول ابــي ذؤيــب .

٥٧ ــ وجــاء في الصفحة ١٢٥ قــول المصنــف :

وموقف عَرَفة في الحــد (كذا) لا في الحرم .

اقــول : والصواب : وموقف عَرَفة في الحلّ لا في الحرم .

٥٨ ــ وجــاء في الصفحة ١٣٠ قــول المصنــف :

... مقــال هدبة بن الخشوم (كذا) في « عَسَى » بغير « أن » .

اقــول : جاء هذا في الكلام على افعال المقاربة واقتران الفعل بعدها بـــ « أن » .

والصواب : هدبة بــن خشرم وهو شاعر جاهلي .

٥٩ ــ وجــاء في الصفحة ١٣٤ قــول المصنــف :

فقالــوا : سبحانك لا علــم لنا إلاّ ناعلمنا .

اقــول : والصواب : ... إلاّ ما علّمتنا . وما تلوه من الجملة مقتبسة وهي الآيــة ٣٢ من سورة البقــرة .

٦٠ ــ وجــاء في الصفحة ١٤٠ :

وفي الأثر : ظل الجنة سجبح (كــذا) .

اقــول : والصواب : سَجْسَج .

٦١ ــ وجـــاء في الصفحة ١٤٤ من كلام معاوية في عمر بن الخطاب :

... وفرض العطية وحيا (كذا) الفيء وقاتل العـــدو .

اقـــول : والصواب : وجبا الفيء .

٦٢ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٤ قـــول المصنـــف :

انشدني بعض المجربين ممن قـــدم بغداد فاستوملها (كـــذا) .

اقـــول : والصواب : فاستوبلها اي وجدها وبيلـــة .

٦٣ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٥ قـــول المصنـــف :

اخبرنـــا ابو الحارث بشر بن مروان ... بالمدينة السلام .

اقـــول : والصواب : بمدينة السلام اي مدينة ابي جعفر المنصور .

٦٤ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٦ في خبر طويل لأحـــد الأعراب :

وقـــد جمعتكم مخافة ان تقتادكم العجلة وسوء الراي وجهل المعرفة الى حص القمـــة وجرد التباعد (كـــذا) .

وقـــد شرح الزجاجي هذا الكلام وما جـــاء فيه من الغريب فـــي الصفحة ٢٠١ ولـــم يفطن المحقق الى الصواب في شرح الزجاجي فلـــم يصحح ما ذكره بادىء ذي بـــدء .

وحصّ القمـــة اي ذهاب الشعر . وجرد التباعد صوابه جـــرد الساعد ، والساعد العشيرة والقـــوم .

ومـــن هذه التصحيفات مما ورد في كـــلام الاعرابي في الصفحـــة ١٩٧ قوله :

وقلص هاديه جبـــذ الجريرة .

وجـــاء التصحيح في شرح الزجاجي في الصفحة ٢٠٧ وهـــو :

وعلص هاديه جبـــذ الجرير .

يقول آلمـــه حتى انتفخ وورم ، والعلّوس : اللوّى في الصوف .

اقـــول في ختام هذه الجولة السريعة : وفي الكتاب اشيـــاء كثيرة اخرى لـــم يفطن المحقق الى صوابها وانـــا إذ اعتني بهذا النشر اقصـــو المحقق او غيره ان يتولى إعـــادة التحقيق واقامة الكتاب على وجهـــه الصحيـــح .